

تصیّد خزّان الشّربیّة بالضحا و قد حجرت منها ثعالب أورال(1)
 كأن قلوب الطیر رطبا و یابسا لدى وكرها الغناب والحشف البالي(2)
 فقد أراد امرؤ القیس أصلا أن يشبه فرسه بالعقاب، في سرعة الكر، وشدة الهويّ، لكنه لم
 يكتف في ذلك بمطلق التشبيه، فراح يصف هذه العقاب في خلقها، وصيدها، وسعة عيشها، لتضح
 صورة الفرس على ما يريد، فإذا هي عقاب لينة الجناحين، سريعة الخطف، كثيرة الاصطياد،
 خفيفة الحركة، تصيب رزقها رغدا من أرانب الشّربیّة، ويتقى بأسها ثعالب أورال، وهي لذلك
 تلازم أجارها لا تريم.

والاستطراد في الحالين من الطرد، بفتح فسكون، أو بفتحتين، والفعل كنصر، ومعناه أبعده
 ونفي، ومنه الحديث الشريف: ((التهجد مطردة للحسد)) أي مبعده له، ينتزعه من صاحبه،
 وينفيه عنه، ويقال أيضا: اطّرد الشيء، أي تبع بعضه بعضا، وجرى. ومنه قول ابن عباس رضي
 الله عنه: لو اطّردت خطبتك من حيث أفضيت، أي لو مضى القول فيها على وجه، يتبع بعضه بعضا.
 كلمة قالها ابن عباس رضي الله عنه للإمام على كرم الله وجهه في خطبته الشقشقية، حين نهض
 إليه رجل من أهل السواد، فناوله كتابا، فأقبل عليه كرم الله وجهه يقرؤه، وشغل به عن
 الخطبة، فلم يتمها. (3)

* (هو امش)

- (1) خزان: جمع حرز، كسر، وهو ذكر الأرناب، حجرت: منعت، وتخلفت من الخوف، الشربة
 وأورال: موضعان.
- (2) يقال: إن فرخ العقاب يأكل لحم الطائر، خلا قلبه، فلذلك كثرت القوب لدى وكر هذه
 العقاب (راجع شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر بن عاصم، قصيدة: ألا عم صباحا أيها
 الطلل البالي).
- (3) يروى أن الإمام كرم الله وجهه، قال لابن عباس رضي الله عنه، ردا على كلمته المذكورة:
 هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت، ثم قرئت، والشقشقة: شيء كالرئة، يخرج البعير من فيه
 إذا هاج، وبها سميت الخطبة بالشقشقية (راجع شرح نهج البلاغة للأستاذ الإمام محمد عبده: 1:

